

الشاعرة فدعة فاعل استثنائي في قلب التشكيل الوطني العراقي الحديث. وفي «بألف كلمة» تحية إلى النساء، شابات وأقل شباباً، صبات وفرحة برغم الفقر والحروب. و«حلم» يحتفي بحضورهن.

عن السيد الجديد والمرأة المصرية: مكانة النساء وسط الصناعة الجاربة لصورة السيسي. وخصوص عن من اليمن والبحرين وموريتانيا وتونس وواحد عن المتقلبات السياسيات في سوريا.

اطلالات العمة فاطمة وتبديل أحوالها في حلب بعدما تركت هناك وحيدة. وبورتريه لبائعات الشاي في شوارع الخرطوم، وأخر للمغنية السودانية ندى القلعة: الفرج بوجه كابة «الإنقاذ».

4

3

2



تصوير محمد بدراة (خاص «السفير العربي»)

تحية إلى الأيدي المتعبة تحنو على البنفسج والياسمين البلدي

## حتى لا تستعيد حفيدي

### أحوال جدتي!

اعتبرت أمي حصلها على التعليم العام الجانبي مكتسباً هائلاً، وهو كان كذلك، وكن فخورات، هي ورفاقاتها القائد، بوطء الجامعات والتخرج في شتن الاختصاصات، وليس فحسب كمعلمات، كما كان من الممكن جعل أمها أن يفعل، ولو بقدرة، وهي أمنت بأن تحقيق الاستقلال الاقتصادي، أي عمل النساء وحصوهن على دخل خاص، هو مفتاح تمكنهن من قيادة حادثهن بكل رغبة وبلا تعنتية دونية مذلة، وهذا كان جديداً، ولو أن النساء يتقاسمون مشاق العمل خارج المنزل منذ فجر الأمس، وخاصة في الأرياف.

العادلة صحية... جزئياً! تذكر بتلك الصيغة الرياضية: العمل والتعليم شرطان ضروريان، ولكنها غير كافية، استغل وتقطيع واضطهاد النساء، بموقفهن نساء، لأنها لا ينتهي إلا باقتران هذين الشرطين بغيرهما، أقله في القانون، وكذلك وهو الأصعب، في تفاصص وفقد القيم السائدة وتعبيراتها الإعلامية والأدبية العدة للاستهلاك، ومقارعتها، والتخطيط لتغييرها. فالقيم السائدة ليست ثابتة دائمة كما يظن، ولكن تحولها قد يتخد مساراً متعدداً، وهو على أية حال لا يحدث أبداً ويمرور الزمن.

وإلا، غلت هذه الفتنة من البشر - النساء - وترجعت أوضاعها، حتى في الحق بالتعليم والعمل، وهو ما نراه اليوم كشبح يوح فرق أكثر من مجتمع عربي، تارة بسبب شخصية المسارعة للتعليم وأولى ضحاياها الفتيات، تارة أخرى بسبب استفحال الفساد والنهب وسوء الإدارة العامة، المؤدية إلى الخراب الاقتصادي وتفسخ البطالة للجميع، مما يضيق فرص العمل على النساء بداعي، وترتافق هذه وتلك مع تبريرات للتكross، تتذبذب رداءات شتن أهملها ديني، تعيid النظر بمفاهيم نسحوية وتحررية صيفت وعممت في فترات متلاحقة منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى حقبات الصعود الوطني والقومي.

وكذلك، فليس العنف المتزايد ضد النساء علة في أخلاق ممارساته كما يدعى مستنكروه، وهم منافقون ما داموا ينادون اتخاذ إجراءات قانونية ضد، ويساعدون على تهريب المجرمين، مستندين إلى مفاهيم ذكرية (قد تبنناها نساء!). هي تجسيد لسطوة بائسة وتعبر عن عجز إزاء الواقع الصعب، وأما الإبقاء على تشريعات تختلف عقوبات جرائم يقال إنها تخص «الشرف»، أو تزوج المغتصبة من مغتصبها كحل لجريمه، أو تشرع زواج الصغيرات...، فلا تنفع على ضحاياها البالغين فحسب، بل ترتد على كل النساء.

### نهر الشهال

## في العراق.. حكاية عمتي مع «المراة الكيا»

وللمرأة أيضاً تصيبها من الخوف بسبب تردي الوضع الأمني المتزايد في العراق، إذ تعاني 90 في المئة من النساء العاملة مثليه من سياق أخلاقيات العشيرة، وأنها صحبة الموسيقى الشعبية، جلست إلى زملائها، وحصلت «صبر مثل أخوك سبع وزوجك»، كان أخوك سبع احتجاكاً مع الرجال، سيعيش ضحها لعلاقات غرامية لا آخر لها، لكن بعد تبدل الأوضاع مناسبة ل Zacauu يضرورة الزواج، ومن ثم تغير شاركة المرأة في السياسة دون المستوى المطلوب، حيث بلغ متوسط نسبة عدد مقاعد البرلمان في عام 2010 نحو 27 في المئة، بحسب الأمم المتحدة.

أمني ضاللة

تمت عفتي، التي تخرجت من مدرسة محو الأمية في التمانينات، أن تكون «كيا» زملتها، وهذا أسرت لي آخر، مفترقة أن الوقت تبدل وأن الأوان قد آن للاعتراف بالآخر، في حين أصبت بالذنب قضية، لكن في الوقت الذي عرفت فيه هذه المرأة الأممية وبغض الشبيهات تطور المجتمعات، وحاجة العمل والحقوق والتساوی، تلبيست الحكومة عباءة عفتي حين وافق مجلس الوزراء العراقي على قانون الأحوال الشخصية الذي يعيد المجتمع إلى قيم التخلف، حيث يبيع هذا القانون - الذي كان نكتة وتحقول فجاه إلى الواقع حال - زوج الفتاة يعمم النساء (العلالية)، زواج الأولد وهو يعم 15 عاماً (علالي)، كما يعتمد اثبات النسب على «البينة على من أدعى والمنين على ادّعى»، ويصبح الملاطف مكتناً، وفق هذا القانون، إذا ما وجده عيب في أحد الزوجين. ويتم إثبات العيب في الأعضاء التناسلية عن طريق الشهود والبيهين، وليس للجان طرifice التي أدى دور في هذا الأمر، كما يلزم القانون الجديد، الذي لفه وزير العدل وفضله، على طريقة كاريكاتير، في سريج أحد الأشخاص، بما يعني أن يكون «قيقين» بحسب منهيه، مما يعني أن ليس عليه من الآن فصاعداً أن يدرس الحقوق في الجامعات العراقية.

يأتي إقرار هذا القانون قبل أسبوعين من احتفال المرأة باليوم العالمي، وكان من احتفال المرأة شاهدت محاذات المرأة في التواب الرجال، إذ ان الجو العشاري العام يفرض على المرأة هذا الخوف، إذ تلقى 90 في المئة من النساء العاملات المتزوجات من إيجاد واحدة لي وأخرى لأنها الرافض لزواجها، وتحشى 47.1 في المئة منهن هجران الزوج، وتحشى 27.1 في المئة منهن الخوف من عنت الأزواج، وتقتصر دراسة لقسم علم النفس في جامعة بغداد على علاقتها خارج المنزل وداخله، إنما «المراة السوبر» بكل الأحوال، وعفتي عزمت على إيجاد واحدة لي وأخرى لأنها الرافض للزواج مثلي.

عمر الجفال

كاتب صحافي من العراق

حيذناها كذلك عن الزواج مجدداً، وفي ظل صحبة الموسيقى الشعبية، جلست إلى زملائها، وأنها صبر مثل أخوك سبع وزوجك»، كان زملاء لا تزيد من شهارتها، تشكو من تراجع الروحولة وتقصد بها الوفاء، وهي تشكت من تكاثر المركوبين التي تشقق المايلان، أصبح على المرأة أن تنزل سوق المركوبين مقارنة بآخرين سعرات الرجال، لافتة إلى أنها لا تذهب إلى المراكب، وإنما تشتري على الرحال، الذي كان قبل فترة غير راض عن عمل المرأة، والمتزمن بالاعراف التي تجد الربط بين الكيا والمرأة مشروعاً عن العمل، وأن يرضاً ينادي سر عن العمل، وبعد البحث والتقصي، عرفت أن هذه «المراة الكيا» هي موظفة في دواوين الدولة الحكومية، ولديها زبائن شهروا ثابت، وتقادع نهائية الخدمة، وإذا ما أصحت حماماً - وهذا الاحتمال وارد بشدة لأن المرأة العراقية هي الأكثر خصوصية من بين نساء الدول المتقدمة - يقدر حد سكان العمالقة بـ 31.7 مليون نسمة، وتقترب المرأة ذات التعليم العالي الأكثر نشاطاً في سوق العمل، وتشكل النساء نحو 16 في المئة من إجمالي القوى العاملة، وتبلغ نسبة النساء المشاركات في القوى العاملة من بين الوالوات يحملن شهادة دبلوم فأعلى 68 في المئة، مقارنة بـ 8 في المئة من بين النساء الوالوات لم يحصلن على شهادة التعليم العالي، لكن هذا لا ينفي وجود نسبة أمية بين النساء تتبلغ 24 في المئة ما يزيد عن 30 في المئة، مما ينادي سبباً تراجعاً في التعليم بين النساء.

«كيا» ليست جيدة أحياناً

لم تكن عفتي تعرف، أن زوجة أخي هي «كيا» غير راجحة، فهي موظفة في وزارة الثقافة التي تصنف أقل الراتب، وهي ما يجعل صفة غير مجدية، وحين أخبرتها مازحاً، سارت إلى القول «تزوج معلمها، هي الأفضل». وبعد مرحلة من أفضل الزيارات في العراق، ليس المطلع على أي جيلات التأكيد، بل لأن لديها عطلة صيفية تمتد إلى ثلاثة أشهر، وينتهي دوامها يومياً في الساعة الواحدة ظهراً، ومتزمعها من أفضل الراتب، حيث يبلغ، إذ ما كان لديها خدمة في التعليم، تجاوزت عشرة أعوام، نحو ألف دولار، بالإضافة إلى ذلك فهي مستعملة للأولد دون حضورها لجلسات البرمان، بل لديها المترقبة، ولديها الوقت الكافي للقيام بعملها خارج المنزل وداخله، إنما «المراة السوبر» بكل الأحوال، وعفتي عزمت على إيجاد واحدة لي وأخرى لأنها الرافض للزواج مثلي.

الاقتصاد يغير

الغربي في الأمر أن عفتي تنسحب، كما هذا القلق بأنه بسبب «تفعيل المرأة في الأحوال الاجتماعية وعدم مساعدة الزوج»، والانحلال الأخلاقي، وشيء مماثل في أيام النفط أيضاً.

تصفت كل الجرائد التي على طاولتي في مقهى، رفعت رأسها فرأيت قربى طفلة تلعب، شعرت بالوحدة وأغرورقت عيني وقررت أن أتزوج.

بعد شهرين، تغيرت النبرة على صفحة الشابة، تحرض نفسها: «الحب هو أن تبقى معاً للنهاية وفي أصعب الظروف». ترجم حبيبها: «كن زفلاً فلما لا تزيد من شهارتها أتوتها». تشكو من تراجع الروحولة وتقصد بها الوفاء، وهي تشكت من تكاثر رجال المركوبين، وشعارهم «ضرب واهرب» أي ضاجع ثم اختفى.

أتمنى أن لا يعرف الوفاء، بل أحن إنما يكتسب يوماً على من لا يستحق البقاء...».

يتساءل شاعر على فrotein الحب، لكنها الآن تتنقل من الشك في الشخص الذي أحبته إلى الشك في وجود الحب، تكتب: «البعض يقول «أنا أحب الطير»، ولكن عندما تنظر بحمل مظللة، لذا يجب أن تخفف حينما يقول لك أحدهم «أنا أحبك».

تبلغها أنها من شبك إلى إلحادها، يحيى يكتسب بها لأصدقائه، فتتمر الشابة على فطحه فأعطيته السكين كي يطعنك، وقل له لا أن يطعنك في ظهرك، فأعطيته السكين كي يطعنك، وهذا توجه تسلقها على سطحه صفحتها ثانية.

يتجسس على الفيسبوك على فrotein الحب، لكنها تقوس في فترات عديدة بين كل النخبة المغربية العليا تتسابق لشراء شقق في الدائرة السادسية عشرة وباريسي، نخبة تقسم بباريس وتقراهم على عاصمة ميني في قصر الإليزيه، وهي بذلك يقرنون من دون أن يدرؤاً بأن المشوقة تكره اليسار الفرنسي، وبين احتقار المفهوم من طرف العاشق.

على الكاتب محمد الناجي على ذلك في صفحته على الفيسبوك قائلاً إن كل النخبة المغربية العليا تتسابق لشراء شقق في الدائرة السادسية عشرة وباريسي، نخبة تقسم بباريس وتقراهم على باب السفارة الفرنسية بالرباط تقديم التهاني يوم العيد الوطني الفرنسي في 14 تموز/يوليو، واستنجد الناجي بأن العادة بين السفير الفرنسي وعاهته تقديم التهاني يوم العيد الوطني وتساءلت الكاتبة المغربية لطيبة باق على صفحتها: متى يتوقف سفراء الذكرى عن الأوثنة؟

كانت الإجوبة صدقاً، ضمن الصنف الأول كتب أحدهم «عندما تختلطين بالذكرة مع الأوثنة»، وقال آخر «لا تعلمهم المصاالت».

هذا تستبدل الشابة نظرية رومانسية متأففة بنظرة بشرية واقعية صفتها من دونك لا تستطيع التفاس، أجيلاً يا أغني».

السخرية تحرر، هذا جيد السخرية تتنزع القدسية عن الحب، وهذا سبب تفاصيل الوفورة على العلاقات العاطفية. لذا يستبدل الأحبة بعضهم بعضاً ببساطة في جمجم عزاب مفتوح.

الجديد أن الشابة لم تعد تعتبر فراق الحبيب مهانة لها، صار الفراق فرصة للتجدد، نظرة جديدة للحب، والأهم فعها أن الشابة لا تشعر أنها أقل من الشاب، صارت تعيش العلاج العاطفية كممارسة بين طفرين متساوين، لم تعد تتنقل لتفاصيل كمشهودة تابعة، ترید أن تتنقل من وضعها إلى وضع العاشرة، وضع اسم المقبول به إلى اسم الفاعل.

ينطبق هذا التحول على علاقة الشابات بالرجال، كما ينطبق على علاقتها العاشرة، وبشكل دليل الجنوبي بدءاً من الشمال لا ينبع من الجنحة المغربية (البوجوس)، والاسم من الفرنسية beau، أي الشاب الجميل، وهو نوع نادر.

حين تقع الشابة في الحب تختلى صفحتها بالقلوب والورود، تدخل فيها العواطف، تعدد الحب، عندما يدخل المحاراث الأرض فهو يدخل فيها العواطف، ذلك الحب عندما دخل القلب، النتيجة أن الشابة علّنا بوقوعها في الحب، وهذا جيد تماماً، غالباً ما تحصل على «أيك» وتكتب لها صدقها «ميرور»، شخصياً مررت به النساء في الخلوة الزوجية، لكن ذات مرة، وبعد أن

# يوم المرأة العالمي

## اطلاقات العمة فاطمة



الحادي عشر - سوريا

وتعاقب المواسم والخسارات... والأوهام، ليختنق في البرية بسعال  
كبيرائه، وخجله من مواجهة انكساره أمام أسرته وأقاربه، فيحمله  
الفلاحون مع يزوج الفجر فوق بطانية صوفية، ويهرونون إليهم في  
المدينة، لبيكه معًا، ويدفعونه قرب أبيه.  
تبقي شرفة بيتك أجمل من الحديقة التي باتت زيارتها تتعذر،  
تقول قرينته الأقل كهولة، وهي تشير إلى الشرفة العريضة النظيفة،  
المزيونة بأصاص الزهور وشتالت الورود وشجيرات الفل، والديوانة  
الحديدية المطلية بالأبيض والمركونة بمحاذة الجدار، والطاولة  
المغطى سطحها بأتلسيس كالح، طرزت حواشف المتسلدة بزهيرات  
ونجوم. تنظر في وجه محدثتها من دون أن تنطق، تملاً فنجاني  
القهوة على محل، ترد بعدها بصوت خفيض، كأنها تحدث نفسها:  
أين ذهب دعائي، ودعاء سواعي، ها إننا نمسك الذهب، فينقلب في  
يادينا تراباً وأين تكون أعلى المراتب، هنا أم فوق وترفع كلتا يديها  
إلى السماء، أم هناك وتشير إلى الأفق البعيد، حيث مضى أولادها تبعاً،  
ولم يعودوا.  
رغم أن لا أحد يتضررها في الحديقة، التي بات أكثر من  
نصفها مسورة بأسلاك شائكة وممنوعاً على الزوار، تحمل  
حقيبتها وتمضي، علها تسمع نداء أولادها الراكضين  
نحوها من خلف الأكمام: «يا ماما اذخرت إيدي»،  
إاضعين أكفهم المدودة أمامها كمتسللين.

عزیز تبسی  
کاتب من سوریا

يتشي وحزمة من المندلول الورقية المعطرة، لترى تمام البياض في شعرها الذي بدأ يفقد كثافته أيضاً، ارتجافات شفتيها المتواصل، لتفضنات العميق في جيوبها، الحالات الغامقة حول عينيها. وما لن يراه أبداً، انكماش قلبها كسفرجلة حادة، وانسدال المستائر الشمعية على أبوابه ونوافذه، والعبور المتأني للدم في أوردته وشرابته.

تنزوع أمامها أحواض المياه الساكنة، التي طالما ابتهجت لنظرها للليلي، وهي تلتهب بالأضواء الملونة والتراويف الصاعدة، ترشق دفقات رذاذها المنعش الوجه المتهبة في أوائل أمسيات شهر آب. في جافة الآن، يُظهر البورسلن الأبيض والسماوي عمقها الشحيح، يعبرها أولاد النازحين من الأحياء الشرقية كما يعبرون الشارع.

كانت أحواضاً من سنوات قريبة، يتحلق الزوار حولها، ويستأندها كل من شاعرها، وأخذت بجازية «فاتن حمامة». تسرحة شعرها القصيرة، كلماها المتأني والصارم، ابتسامتها السمحاء، قدرتها على كتم مشاعرها، والحجر عليها في صندوق حديد. وبذات تمثلي بمحاذاة أولادها المتحلقين حولها، والذين صاروا بطولها، مطليّة كعب حذائها ببعض سنتيمترات، مقدمة على شعرها تجارب الجماليات النسوية المتششفة، برفعه قليلاً وتثبيته بالـ«فكاساتور»، بارتداء القمصان من ذوات النصف كم، والتنانير التي تسامت الركبتين، ووضع أحمر الشفاه بألوانه النارية، وخيط من الكحل الأسود، ليزيد من بعاء عينها ويزوغهما المضيء. يختارون طاولة طرفية في مقهى الحديقة يسوروون كرسيها، ليحدثوها عن دراستهم الجامعية والكتب المفضلة، والزميلات اللاتي يجذبن الشبان الطالعون من الأفلام السينمائية، والفرق الفنائية. وتنصت بمزاج رائق وترتشف فنجان قهوتها على مهل «كبروا أخيراً، وصارت لهم هممهم». لكنهم تسربوا من بينها المضمومتين إلى صدرها، ولاذوا بديار الأرض الواسعة، كما تسبّب أنواعهم قلبهم لغوص، فـ«حقوا» القمة والقطن،

باتجاه عصافير الدوري.

تنتظر، وتختلف من حين لآخر بعينيها الرماديتين إلى آخر المرا  
لتتأكد من هوية القادمين بخطوات متمهلة، رغم يقينها أنه لن يأتي  
أحد ليشاركها المقعد والكلام، وكان هؤلاء العابرين لا يريدون  
الجلوس، يكتفون بالسير المنتظم الذي يقودهم إلى آخر المرات، ثم  
يعودون من الطريق ذاته، تاففين دخان سجائرهم في الهواء الراكد،  
متمتمين بكلام غير مفهوم وكأنهم يحدّثون أنفسهم.

تسحب قدمها من حذائها بحركة إرادية، لتحك برسوس أصابعها  
الملموسة بجوارب من النايلون الشفاف، ساقها الأخرى المطوية بخفر  
إلى تحت المقعد، في استعادة لحركة قيمة، حين كانت تجثو طويلاً  
على حافة المقعد الخشبي، في كنيسة «آسيا الحكيم» في حي الصليبة  
الكبير، حينما كان المسلمون يأتون الكنائس والمزارات، والسيحيون  
ينامون في الجوامع ويوزعون أرغفة الخبز أمام أضرحة أولياء الله.

تجثو لنهدج في أدعية وصلوات لا تنتهي إلا بانطفاء الشموع وتبدد  
دخان البخور، ودعوة خدم الكنيسة إلى ضرورة الخروج قبل إغلاق  
الأبواب. كانت تحني رأسها وتسلّل جفنيها، وتتمتم بطلبات المغفرة  
عن ذنوب لم ترتكبها والصفح عن هنات لم تعبّر بها، وتدعوا لأولادها  
أن يزدادوا عافية، وأن يصلوا إلى ما كان يسمى أعلى المراتب، وأن  
يمسكون التراب لينقلب من فوره بين أصابعهم ذهباً. ربما لأنها  
وسيطتها الممكنة للتحرر من عالم الشقاء الذي عجزت عن تفسيره،  
بالافتتاح على عالم احتمالي، يكون دثاراً دافئاً لصيق وجاعها  
المستمرة، وإعادة نقل أحمال أمانياتها وأحلامها التي لم تتحقق كما  
ترمنت، ووضعها على أكتاف أولادها.

يحتاج جلوسها الطويل في الحديقة إلى مرأة صغيرة، كانت قد  
اعتنقت مسيحيّة، وهي معه قاء أحمر، شفاف، ملؤها من حاجة عاط، «ذا



# المغنية السودانية ندى القلعة الفرح بمقابل «المشروع الحضاري» الكئيب

الثقافة الشعبية التي تحب الموسيقى ولا تراها حراماً أو مكرهاً، الثقافة الدينية الرسمية. وهذه الأخيرة لم تحتاج على الموسيقى في المدح النبوى لأنها ت يريد له الانتشار بين الشباب والفئات المهمشة. ولن نستغرب إذا جاءت محاولات تأليف المدائح الدينية بلغة «الراندولوك» أو «عربي جوبا»، التي تشيع بين الشباب في السودان، وهي ولدت من «الرووشتة» أو «الشات»، وتحمل مفردات مثل كلمة «نفس» أي أترك الأمر المعنى، أو كلمة «أساسى» التي تعنى أكيد، وتحمل مثل «البت دى شديدة شدة الحرامي» بمعنى أنها تتبع باللباقة والكياسة والذكاء، و«طياره» لوصف الجمال، و«دمار» التي تعبّر عن درجة كبيرة من الجمال...

### الفرح والتسلية ليسا نقىض الجدية

تدخل ظاهرة ندى القلعة ضمن ما يعرف في دراسات علم الثقافة والاجتماع بالثقافة الجماهيرية، وقد تصنف أحياناً ضمن الثقافة الاستهلاكية. ويمكن لنا في العالم الثالث الثاني أن نفرق بين ثقافة التنمية وثقافة التسلية. وأخشى يكون الفصل صعباً إن لم تكن التسلية استهلاكية ومعطلة للتنمية، وأخشى أن يكون الانطباع هو أن التنمية ترتبط بالكآبة والحزن. وكان هذا خطأ بعض التجارب الاشتراكية التي ضحت بالفرح والأجواء من أجل مستقبل لم يأت. وقد حاول كاسترو في كوبا تجنب ربط الاشتراكية بالكآبة والحزن، فقيل إنها «اشتراكية مع السامبا»، وكان الكوبيون الذين يقفون لساعات طويلة في طوابير المخازن يرقصون ويفغون لكسر ضجر الانتظار. ومن الخطأربط الفرح والتسلية بعدم الجدية باستمرار. وفي حالة ندى القلعة، فهي تقاوم الكآبة بالغناء، وهي «ثورة الإنقاد» وحكمته يمثلان نموذجين متناقضين. تحاول هي أن تثبت الفرح والحياة والحب بينما وبالقابل، يقدم «الإنقاد» ثقافة الموت والحدق والكراهية. تطلق ندى أجواء من الموسيقى الراقصة وتدخل روح الفرح حتى في أغاني الفخر والمدح. وهذا إبداع ايرلندي يجعل أعمى الرجال يتمايلون... في ساحة ندى القلعة. فهي تخطاب رجولة و«ذكرة» تقاعدت خلال السنوات العشرين الماضية ولا تجد تعبيراً عنها إلا في أغاني وليالي المغنيه. وهي تضرب على استيهام الرجولة بعد أن قيل الكثيرون الذل والإذلال. وتتمثل تعويضاً نفسياً. والمجتمع السوداني يعيش - للمفارقة - ثقافة التقىك الأسرى في دولة «المشروع الحضاري»، وذلك من خلال التناقض بين التدين والترف من مال ونساء، فقد حاول بعض المسلمين جعل تعدد الزوجات ظاهرة. وفي عهد ذلك المشروع الحضاري ظهرت وانتشرت أغنية «راجل المرا حلولاً»، وطرق أذني غناء يقول: تلك العجلة بره / ما قصدى المرة / بس عايزه يطلق الضرة

مثل ندى القلعة، المغنية السودانية المشهورة، ثقافة مضادة لثقافة الهيمنة الرسمية. الجهود المبذولة من قبل الدولة والأجهزة الرسمية لفرض ثقافة ات طابع ديني، والأموال المخصصة لهذه الغاية، والقمع، لم تستطع جميعها إلغاء ظاهرة ندى القلعة وغيرها من الظواهر الثقافية والفنية التي يخرج «المشروع الحضاري». فهي تتحداه وتحاربه وتضفيه دون اللجوء إلى الأيديولوجيات الكبيرة ومؤامرات السياسة، أو الكفاحسلح. تستخدم بابايس صغيرة في تنفيذ البالون الضخم. وتقدم ندى القلعة (بوعي أو (وعي) ثقافة مقاومة وممانعة لا تزيد أن تكون جزءاً من الثقافة الكبرى، وهي ثقافة فرعية ولكنها شديدة التأثير وقدرة على جذب الناس. فهي تحشد لاف المشاهدين والمعجبين والفضوليين، بينما تعجز الثقافة الرسمية عن عرش الناس في مهرجاناتها، رغم توقيعها العمل وملائحة الموظفين الموظفات، وتحضير الباصات وتقديم وجية فطور. التحدى: من يستطيع حرريك الناس طوعياً في ميدان عام أو إستاد، مستخدماً سلطة قائمة على لرضا والقبول والمحبة؟

تقدّم الفنانة ثقافة جماهيرية مختلفة، يميل البعض لاعتبارها هابطة أو منحلة أو غير «محترمة». وقد أصبحت ندى القلعة إيقونة ورمزاً، بل مرجمة في بعض تفاصيل مرتبطة بالشكل والوضع والسلوك. فهي ليست مجرد فنية وصوت بل «سلعة ثقافية»، أي أنه يمكن تداولها وإعادة إنتاج بعض معاصرها. وتدرك ندى كيف تمارس سلطتها في الاختلاف من خلال اللبس والزيينة. وهي هنا تحاول السلطة الرسمية بأسلوب السحر والغموض والمغامرة. فالنظم تعتمد على إلغاء الفوارق والاختلاف والتنوع. وهي تخشى براءة بالذات بسبب تاريخها الملعون والمشترك مع إيليسis منذ بداية الخليقة! ذلك، اهتم النظام الحالى في السودان بملابس النساء والفتيات، ومارس من خلاله عملية التنميـة، وألبـس طالـبات المدارـس ملـابـس الصـاعـدة العـسـكـرـية فـرضـ الحـجابـ. ولكن ثـقـافةـ نـدىـ الفـرـعـيـةـ تـقدـمـ مـلـبـسـ حـديثـاًـ يـثـيرـ الإـعـجابـ بينـ النـسـاءـ قـبـلـ الرـجـالـ، وـيـنـتـشـرـ سـريـعاًـ. كذلكـ الـرـيـنةـ. فقدـ قـدـمتـ أـشـكـالـ جديدةـ لـنقـشـ الـحـنـاءـ. وهذاـ إـبـادـعـ بـعيـدـ المـدىـ. يـحـكـيـ ليـ صـدـيقـ أـنـ مـوـضـةـ رـسـمـةـ العـنكـبوتـ أـوـ مـاـ وـضـعـتـ نـدىـ عـلـىـ يـديـهاـ فـيـ إـحـدـيـ مـقـابـلـاتـهاـ لـلتـفـزـيـونـيـةـ. رـأـهـ تـمـلـأـ أـيـدـيـ النـسـاءـ فـيـ حـفـلـ زـوـاجـ بـعـدـ أـيـامـ عـلـىـ تـلـكـ المـاقـبـلـةـ لـلـنـكـفـرـةـ. وـيـمـثـلـ شـغـرـ الـرـأـةـ إـحـدـيـ مشـكـلـاتـ وـعـقـدـ الـقـلـعـةـ الـعـرـبـيـ إـلـلـاـسـلـامـيـ، وـقـدـ سـارـتـ حـولـهـ مـعـارـكـ وـوـاقـعـاتـ عـظـمىـ. وـنـدىـ قـدـمـتـ شـكـلاـ لـلـشـعـرـ بـيـعـضـهـ بـخـلـافـ لـلـفـاظـ، بـأـنـ تـجـعـلـهـ مـقـصـوـصـاـ بـطـرـيـقـةـ غـلـامـيـةـ، مـضـحـيـةـ بـعـضـهـ بـخـلـافـ لـلـشـعـرـ بـالـطـولـ، وـأـخـرـجـتـهـ فـيـ النـهاـيـةـ عـنـ التـنـمـيـطـ.

يقال إن الثقافة هي سياسة المجتمع والسياسة هي ثقافة الدولة. وعندما يبزز التناقض بين الاثنين تظهر الأزمة. وقد أمسكت ثقافة ظاهرة ندى بغيرها من الظواهر المشابهة في المجتمع، وتركت السياسة للدولة بلا جتمع. فالدولة تمارس السلطة بصورة مجردة، وهي غير ملحوظة بين مواطنين في سلوكهم واتجاهاتهم ورؤيتهم الشاملة. من جهة أخرى، ممارس الثقافة سلطتها من خلال حرماني الدولة من آليات لا تستطيع السيطرة عليها واحتقارها، ومن بينها اللغة والرمز. فالدولة يمكن أن تحترم المال والإقتصاد والعنف الشرعي من قوانين وسجون وممنوعات، ولكن يستحيل أن تحترم اللغة والرموز مهما بلغت قوتها ووحدانية أحقرها إعلامها. الآن توجد لغات عديدة للتواصل تنتشر بين فئات اجتماعية، من طلاب شباب ومجموعات اثنية ومهتمين. ولأصحاب الثقافات الفرعية آليات تحويل الثقافة الرسمية وتغييرها من مضامينها، وهذا ما يسميه لأنثربولوجى لييفي شتراوس الترميق (bricolage)، لوصف نمط إبداع الثقافة الشعبية في تعاملها مع الثقافة الرسمية وتحويمها. والخطورة هنا تكمن في أن عناصر أو مفردات من تلك الثقافات، التي تتعالى عليها الثقافة المهيمنة، تصبح جزءاً من هذه الثقافة نفسها. وهنا يمكن إعطاء مثال إدخال

مؤسسات الأسرة والقبيلة التي كانت توفر حماية ورعاية لأفرادها بمختلف الصور. كما أسمحت النزاعات السياسية وما صاحبها من اضطراب أمني في الولايات دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق، حيث ينشط متمردون على السلطة الحكومية، إلى الكثير من عمليات النزوح إلى مناطق أخرى وخاصة العاصمة الخرطوم، التي تضحمت سكانها وتتمدد جغرافياً بصفتها نقطة جذب يمكن أن توفر فرصة للكثيرين والكثيرات لكتسبي عيشهم والاعتماد على أنفسهم.

ووجدت العديد من هؤلاء النساء في ميدان صنع الشاي والقهوة وبعض البهارات والكسرة، وهي خير سوداني من الذرة، وسيلة يمكن أن تؤمن عيشاً لهن وأسرهن، خاصة والكثير منها يعلن أطفالاً بسبب الطلاق أو غياب الزوج لأى سبب. وباستثمار بسيط لشراء أدوات الانتاج، من موقد للنار والكافيرية وهي الإناء الذي يعده في الشاي والكافوس لصب الشاي والقهوة ومقادع صغيرة يطلق عليها لفظة «بنبر» لجلوس الزبائن، فإن ست الشاي يمكنها الحصول على دخل يتجاوز بين سبعة إلى عشرة ولادات في اليوم، وهو ما يوفر لها بعض أساسيات أسرتها، بما في ذلك السكن، رغم أنه يكون في الغالب في مناطق عشوائية وبعيدة تستهلك منها عدة ساعات في اليوم ذهاباً وإياباً. ويعتقد أن في ولاية الخرطوم نحو 13 ألفاً من السيدات العاملات في بيع الشاي، وأن أكثر من 1500 من بينهن أجنبيات من دول الجوار، خاصة أثيوبياً.

يقدر عدد سكان السودان في الوقت الحالي بحوالي 35 مليون نسمة، مع تزايد واضح لنسبة التحضر والاندماج في الحياة المدنية. وبسبب تقلبات الوضع السياسي والاقتصادي، فإن النساء يشكلن تقريباً حوالي ثلث القوى النشطة اقتصادياً حتى في الريف، كما ان نسبتهن في جهاز الدولة تجاوزت النصف بسبب اغتراب أعداد كبيرة من الرجال بحثاً عن فرص عمل أفضل في الخارج. ومع ان مسيرة السودان الاجتماعية اتجهت بصورة عامة إلى أعلى كما يتضح من الانجازات التي حققتها الحضور النسوية في مختلف المجالات العامة، إلا أن ذلك التقدم لم يترجم تحسيناً في وضع المرأة وحياتها اليومية، ولو أنه أحسن في تعزيز الوعي لديها، وهو ما تعبر عنه موجة السعي للاستقلال الاقتصادي عن طريق العمل، سواء في بيع الشاي أو غيره من المهن، ومارسة قدر من الحرية فيما يتعلق بحياة المرأة وأسرتها بعيداً عن هيمنة الرجل.

المجتمع الحية. فالدافع باتجاه تعليم المرأة له تاريخ يتجاوز القرن من الزمن، ويعود إلى العام 1907 عندما قرر رائد تعليم البنات في السودان الشيخ باكير بدري البدء بتعليم بنات أسرته، وهي الخطوة التي نمت وتوسعت وتوجهت بقيام جامعة الأحفاد للبنات في السودان التي تعتبر حالياً من أفضل الجامعات في البلاد، وهي مؤسسة تعليمية خاصة وتحظى بعلاقات دولية مت米زة كما تضم بين جنباتها فرادة خمسة آلاف طالبة يدرسن في مختلف المجالات.

هذه البداية المبكرة في التعليم أثمرت فيما بعد، ومع التطور السياسي في السودان، في تحقيق النساء لعدد من الانجازات في مختلف المجالات، على رأسها حصول المرأة على حق الانتخاب لأول مرة في العام 1953، أي قبل استقلال السودان، بداية بالتعلمات في ما كان يعرف وقتها بدواوئ الخريجين. وتوج هذا الحق بانتخاب السيدة فاطمة أحمد إبراهيم نائبة برلمانية في العام 1965، في أول انتخابات بعد ثورة أكتوبر/تشرين الأول 1964 الشعبية التي قضت على أول حكم عسكري في السودان، كما كرست حق النساء في الانتخاب والترشيح. وفي العام 1970، تم تعيين أول قاضية شرعية في البلاد، وربما تكون تلك الخطوة الأولى من نوعها في العالم الإسلامي. بل وشهد العام 2003 بروز زنبق محمد محمود أول سفيرة سودانية، وهي التي بدأت العمل في السلك الدبلوماسي من أول السلم حتى قدمت أوراق اعتمادها سفيرة للخرطوم في العاصمة السويدية استوكهولم. وتوجد حالياً نحو عشر سفيرات في الخدمة، تلات منهن يقدن العمل في سفارات السودان في إيطاليا وأسبانيا والترويج. وشهدت انتخابات العام 2010 تطبيق مبدأ تخصيص 25 في المئة من مقاعد البرلمان للنساء على المستويين الاتحدادي والولائي، وهو ما عبر عن نفسه أيضاً في وجود النساء في التشكيلات الحكومية خاصة.

ووجود سيدة في الوزارات السودانية يعود إلى العام 1975 من خلال الدكتورة فاطمة عبد المحمود وزيرة للشؤون الاجتماعية، التي كانت من بين المرشحين الذين نافسوا عمر البشير على الرئاسة في انتخابات 2010.

### استقلال اقتصادي

في انعكاس واضح لتبعات عمليات النزوح الداخلية بسبب الاضطرابات السياسية والأمنية في مختلف بقاع السودان، تحفل الكثير من الصحف السودانية بإعلانات عديدة من المحاكم عن قضايا من سيدات طلينن الطلاق من الزوج إما

ثلاثية سيدات الشاي والنظام العام وتقدم النساء في مجال الخدمة العامة، تشكل الملامح الرئيسية للمشهد النسائي في العاصمة السودانية الخرطوم، بملأينتها السنة، الأمر الذي يعكس حالة الصراع المستمر لتحسين وضع النساء في البلاد، وتحركه صعوداً وهبوطاً في إطار المجرى العام للتطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

فالسيدات اللواتي يقنن بأعداد وبيع الشاي والقهوة في المكاتب ومواقع العمل المختلفة، وعلى امتداد كورنيش النيل، بل وفي الشوارع المتربة، أصبحن ظاهرة لفتت أحد محوري صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأميركيتين التي نشرت موضوعاً عنها. كما أصبحت جلسات الشاي بمقاعدها الصغيرة المتأثرة بنيراً للتبدل الأخبار والشائعات، وتقول الطرفة المتناولة إن الرئيس الأميركي باراك أوباما قرر القodium إلى الخرطوم متخفيًا للعرف الأوضاع على الطبيعة، ونصحه البعض أن أفضل نقطة يبدأ منها مهمته هي عند «ستات الشاي». وبالفعل جلس أوباما إلى أحداهن وسألها عن تفاعلات خطاب الرئيس عمر البشير الأخير الذي دعا فيه إلى حوار وطني شامل حول مشاكل البلاد، فردت عليه سيدة الشاي بطريقتها الشعبية قائلة: «خطاب شنو؟ انت ما سمعت انو أوباما وصل الخرطوم متخفيا؟».

أما محاكم النظام العام، فهي التي قامت الحكومة بتأسيسها لإحداث انضباط في الشارع، ولم تخل من استخدام لعامل الدين وتفسيره وتطبيقه، بما يسهم في تأكيد السلطة الحكومية تجاه خصومها. سلطات النظام العام التي لها شرطتها ومحاكمها والعاملين فيها من ذوي التأهيل الضعيف استخدمت بصورة رئيسية أداة قمع ضد الخصوم السياسيين، كما ان هذا القمع وقع على النساء إلى حد كبير خاصة عند تفسير بعض مواد قانون النظام العام الفضفاضة مثل اللبس غير المحترم وتبني تعريف مبتسرة ومتعرجة، مثلما حدث مع قصة البنطلون الشهير عندما اهتمت أحدى الصحافيات التي كانت تلبس بنطلوناً بأنها غير محشمة في لبسها، وهي تهمة عقوبتها الجلد. وتعرض النساء للكثير من التعذيبات بسبب قانون النظام العام ابتداءً من مصادرة أدوات عمل الشاي بعدم دفع مستحقات البلدية من رسوم، أو مواجهة تهم اللبس غير الملائم، أو تصنيع الخمور البلدية، والتعرض للسجن أو الغرامات أو حتى لبعض التحرشات الجنسية.

# السر سيد أحمد

## **حيدر ابراهيم علي**

# يوم المرأة العالمي

## عن السيد الجديد والمرأة المصرية

10 سنوات سجناً هو الحكم الصادر مؤخراً على اثنين من أفراد الشرطة، بعد إدانتهما بقتل الشاب خالد سعيد. الحادثة كانت إحدى شرارات ثورة 25 يناير 2011 في مصر. لم يجد الشاب أي مقاومة، ولكنه قتل بوحشية خل إلقاء القبض عليه في مقهى الإنترنت في الإسكندرية.

الدائم للمواطنين خلق حالة من الوحدة السياسية التي تحاول الإمساك بكل من الدولة والشعب والحركة، ومن ثم السيطرة على أي اختلاف أو تنويع، فالصورة الوطنية الأصلية يجب تغييرها من أي شوائب تحدث عن الاختلاف. وأي خطاب هوائي لا يحتمل التعددية.

### تحول مفهودة ورقة منشودة

لحضور السياسي الرمزي والحسدي «ذكر» في المجال العام وعند قطاعات من النساء والرجال أسباب عدة، وقد أصيغت الضرر من الفاجحة حتى وصل إلى أن يتحدث حازم البلاوي (الذى كان وقتئي رئيس وزراء مصر) في مؤتمر دافوس الاقتصادي عن جاذبية المشير السياسي لنساء مصر، وكانت تُسمّى، في الظاهرات وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، أحاديث النساء ناضجات عمرياً تتقدّمون واحدة تلو الأخرى ليكزن زوجاته حتى تنتهي ساحة الأربع زوجات فندق في حيز تلك اليمين، وأخراً ورد ذلك باقلام صحفيات.

ولكن، واستدراكاً، فنساء مصر لسن كلثة موحدة. هناك قطاع كبير

منهن يرين في السياسي وخطابه عيناً واستخفافاً بغيره، واحتضانها ذكورياً، وهناك أخرىات لا يرون في الرجل أي مقومات جاذبية بالمعنى الجنسي، وهناك اسماوات يربنها كفالت وساحر، كما أنه ما زال كثير من رجال مصر يستحلب بالعقل ولم يترنّق به الأمر إلى استفهام السفة

والاحتضان والسطوانية والملوس حول الفاحشة والذكورة، وعلى ذلك، يتسم خطاب السياسي بالحسام والرقبة في الوقت نفسه.

صوت هادئ، وهو الأول في مداعبة الخيال الجماعي، ويستخدم بغية عوامل التبيّن والتوقير والاحتياج، ففي الخطاب الذي دعا فيه السياسي جموع المصريين للنزول لاستفتاء على الدستور، ركز بشدة على اختياره للمرأة، وأنها العامل الخامس في الحياة المصرية. واتسمت بيته صوته

بـ«افتتاحية» لهذا المقطع، مما تجلّت على ملء وجهه وأيضاً، في نظره

استخدامه ممزوجة بالحب والمودة، وقد تكون هي هذه الموارد جزءاً من ذلك.

وتعمّي، إلا أنها تظل قادة على مداعبة الخيال الجماعي، خاصة إذاً ما أخذنا

بالاعتبار ظاهرة الخطاب السائدة في المجتمع المصري حول المرأة، التي

تقتصر بالتحقيق والتكتيل والازداء، في الوقت نفسه الذي تقسم فيه بالآخر

وعدم تقديم أي شيء للنساء.

وعلمون أن واقع المرأة المصرية في الشارع القفيري والوسطي والديني هو

واقع تخلّل بها واستغلال لها، لكنه يفترض من الرجال أن يعملوا بينما تعيل النساء.

الأسرة، ثم يأتي الرجل، لكنه يكره بحكم طبيعته مالها وجسدها

وينكل بها أمام الجميع، بينما خطاب السياسي يقارن هنا منظومة السلطة

القائمة (السلطة الذكورية)، وسلطة مؤسسات الدولة، والخطاب الذي

التحقيشي للمرأة (في الوقت نفسه الذي يصفه مجموعه من الفن

الجمعي وابنها للجولة والفحولة وتقطّع قطاع من النساء إلى رجل قوي

الشكيمية رقيق الكلمة والصوت، ولا يتورع عن إظهار احتياجاته للمرأة بوضوح

وتقه.

### على الرجال

باحث في علم الاجتماع السياسي متخصص  
في الدراسات الأنثوية، من مصر



«افتتاحية» في الشارع

«إتنا منباش رجاله لو سينا حد يؤذى الشعب المصري». وهكذا خطاب الجيش يجد لنفسه أرضية خصبة للتمثيل مع 1 - التطلع الذكوري المحافظ للسعادة والسعادة، 2 - الحبانية و توفير الأمن، 3 - محاولة استعادة الفحولة المصرية، مع العلم أننا بصدق واحد من أكثر المجتمعات تعاطفياً للمنشطات الجنسية. ويتألف هذا كله مع عوامل التقى بالتجدد والتكتيل والازداء، في الوقت نفسه الذي تقسم فيه بالآخر

ويعملون أن واقع المرأة في الشارع القفيري والوسطي والديني هو

واقع تخلّل بها واستغلال لها، لكنه يفترض من الرجال أن يعملوا بينما تعيل النساء.

الأسرة، ثم يأتي الرجل، لكنه يكره بحكم طبيعته مالها وجسدها

وينكل بها أمام الجميع، بينما خطاب السياسي يقارن هنا منظومة السلطة

القائمة (السلطة الذكورية)، وسلطة مؤسسات الدولة، والخطاب الذي

التحقيشي للمرأة (في الوقت نفسه الذي يصفه مجموعه من الفن

الجمعي وابنها للجولة والفحولة وتقطّع قطاع من النساء إلى رجل قوي

الشكيمية رقيق الكلمة والصوت، ولا يتورع عن إظهار احتياجاته للمرأة بوضوح

وتقه.

### على الرجال

باحث في علم الاجتماع السياسي متخصص

في الدراسات الأنثوية، من مصر

( تصميم فرات شهال الركابي - خاص «السفير العربي» )

صدر الأمر الملكي مؤخراً بتجديد عضوية «اللجنة الوطنية للتنمية، وإداري الاتحاد النسائي في إطار اعتماديتها»، مما أحدث سبتم

يتهم هذا الدور غير الاتصال بمعظم الشارع الذي تتوارد فيه الآراء من انتقاده، وهل

ارتبط بحقن الانبعاثات، وإن مطالبات سيساوية وحقوقية واقتصادية؟ أم

الجمعيات المقيدة في صالونات وفاسقات الاجتماعات، أم أنه سيكون قياماً

معادلة صعبة ومعقدة تتوارد بين تقسيم؟

### من عباس فضل

باحثة من البحرين

### نساء تونس وأمهات المعارك

(...) بعد سقوط نظام بن علي، تنقل فريق البحث إلى المدن المأهولة مثل تالة

والقرى والبلدات، قام على مدى أشهر باستجواب عشرات النساء

والقيادات التي وجدن صعوبة في الحديث عن العنف الجنسي والنفس

والجنسى الذي موسى عليهم. تضمن تقرير الدراسة الميدانية وبيان

منها هذه المناطق النسائية من تونس منذ أكثر من نصف القرن (...).

نطولاً من مبدأ ضرورة عدم التصلّب بين السياسي والاقتصادي، وبيان

وإعطاء مكانة لحقوق الأقتصادية والاجتماعية وبالتالي التوازي مع رفاق

السياسي، أحاطت النساء بذاتها بانتاجات النساء المدنية

والثانية حول الجماعة المسلمة. وبالفعل يحاول السياسي من خلال الاستدعاء

روت السيدة ريح بونوري، وهي واحدة من الافتتاحيات التونسيات الشابة

وقدن ابنة، هن في البحرين، وبعضاً من قصص معاشرتها هي تقول بمنطقة شعبية

وقد فرقها من الماصمة، وقد بدأت معاشرتهم يوم 22 آذار / مارس 2011، «آه، يوم لا

تنسى»، غادر فيه إبراهيم، ذو المشترين ربيعاً، بيت والدته وخوته السيدة.

كان حزيناً بعد طردوه من قصص الجندي، أعطيته ملائم على الملاي

أخبار سيسية، لكنه رحل دون عودة، «تسارع الماء أنا نفساً،

صورة بنتها قناته إيطالية يظهر فيها إبراهيم حارقة دعوه.

هي تحيى إلى تشتّت السيدة بعدها، كمن يتشتّت ببطء نفحة.

اليوم على أقل نقاء ولدها، وعلى أقل وطن أكثر عدلاً.

### حفاوة ربيحى

صحفية من تونس

### الموريتانيات مبدعات ومبدلات

(...) فيما يفتقد نساء الأقلية الموريتانية حرية طلاقة في إرتداء الزفاف، زيادة على الزفاف التقليدي، إلا أن الموريتانيات من أصل عربي لا زلن يرتدين الزفاف التقليدي المعروف محلياً بالملحفة، وهي فرشاش يغطي كامل الجسد ويتم ارتداؤه في السودان وجنوب المملكة العربية. وعلى الرغم من ذلك، ففتات بين فتيات من يسيءن تغيير قاعدة الالتزام تلك، وقد كشفن

عنهما عن تصميم جيدي للزفاف التقليدي ضمن ورثة ارتداد السيدة العنكبوتية لملحفة.

وتحتكر المؤسسة العسكرية الذكورية والفالحية تحت شعار «الجيش مصنع

البطولة والشرف»، عموماً، وليس في مصر فقط، بغير الرزي العسكري جنسياً لما

يكتبه في ملحوظاته العسكرية، أو جبل الكتب المعلقة.

ويكتفى بـ«الجيش مصنع»، وهو متحف يحيي الذاكرة والتراث والقيم.

لابنة العواشر الفرافرة، فالحادي عشر تعود إلى العصور القديمة، وتحت

العدة للنوابين، وتحقق تملك الأرض أيامها، شمالاً ووسط سيناء، وتحت

الخطاب الوطني أصبية أكثر خصوصية ومقابل، فتشكل مرجع مرسى وأسوان

ومنطقة واسعة وغنية على حياة الآباء، وذريتهما من العرق.

ويكتفى بـ«الجيش مصنع»، وهو متحف يحيي الذاكرة والتراث والقيم.

لابنة العواشر الفرافرة، فالحادي عشر تعود إلى العصور القديمة، وتحت

العدة للنوابين، وتحقق تملك الأرض أيامها، شمالاً ووسط سيناء، وتحت

الخطاب الوطني أصبية أكثر خصوصية ومقابل، فتشكل مرجع مرسى وأسوان

ومنطقة واسعة وغنية على حياة الآباء، وذريتهما من العرق.

ويكتفى بـ«الجيش مصنع»، وهو متحف يحيي الذاكرة والتراث والقيم.

لابنة العواشر الفرافرة، فالحادي عشر تعود إلى العصور القديمة، وتحت

العدة للنوابين، وتحقق تملك الأرض أيامها، شمالاً ووسط سيناء، وتحت

الخطاب الوطني أصبية أكثر خصوصية ومقابل، فتشكل مرجع مرسى وأسوان

ومنطقة واسعة وغنية على حياة الآباء، وذريتهما من العرق.

ويكتفى بـ«الجيش مصنع»، وهو متحف يحيي الذاكرة والتراث والقيم.

لابنة العواشر الفرافرة، فالحادي عشر تعود إلى العصور القديمة، وتحت

العدة للنوابين، وتحقق تملك الأرض أيامها، شمالاً ووسط سيناء، وتحت

الخطاب الوطني أصبية أكثر خصوصية ومقابل، فتشكل مرجع مرسى وأسوان

ومنطقة واسعة وغنية على حياة الآباء، وذريتهما من العرق.

ويكتفى بـ«الجيش مصنع»، وهو متحف يحيي الذاكرة والتراث والقيم.

لابنة العواشر الفرافرة، فالحادي عشر تعود إلى العصور القديمة، وتحت

العدة للنوابين، وتحقق تملك الأرض أيامها، شمالاً ووسط سيناء، وتحت

الخطاب الوطني أصبية أكثر خصوصية ومقابل، فتشكل مرجع مرسى وأسوان

ومنطقة واسعة وغنية على حياة الآباء، وذريتهما من العرق.

ويكتفى بـ«الجيش مصنع»، وهو متحف يحيي الذاكرة والتراث والقيم.

لابنة العواشر الفرافرة، فالحادي عشر تعود إلى العصور القديمة، وتحت

العدة للنوابين، وتحقق تملك الأرض أيامها، شمالاً ووسط سيناء، وتحت

الخطاب الوطني أصبية أكثر خصوصية ومقابل، فتشكل مرجع مرسى وأسوان

ومنطقة واسعة وغنية على حياة الآباء، وذريتهما من العرق.

ويكتفى بـ«الجيش مصنع»، وهو متحف يحيي الذاكرة والتراث والقيم.

لابنة العواشر الفرافرة، فالحادي عشر تعود إلى العصور القديمة، وتحت

العدة للنوابين، وتحقق تملك الأرض أيامها، شمالاً ووسط سيناء، وتحت

الخطاب الوطني أصبية أكثر خصوصية ومقابل، فتشكل مرجع مرسى وأسوان

ومنطقة واسعة وغنية على حياة الآباء، وذريتهما من العرق.

ويكتفى بـ«الجيش مصنع»، وهو متحف يحيي الذاكرة والتراث والقيم.

لابنة العواشر الفرافرة، فالحادي عشر تعود إلى العصور القديمة، وتحت

العدة للنوابين، وتحقق تملك الأرض أيامها، شمالاً ووسط سيناء، وتحت

الخطاب الوطني أصبية أكثر خصوصية ومقابل، فتشكل مرجع مرسى وأسوان

ومنطقة واسعة وغنية على حياة الآباء، وذريتهما من العرق.

ويكتفى بـ«الجيش مصنع»، وهو متحف يحيي الذاكرة والتراث والقيم.

لابنة العواشر الفرافرة، فالحادي عشر تعود إلى العصور القديمة، وتحت

العدة للنوابين، وتحقق تملك الأرض أيامها، شمالاً ووسط سيناء، وتحت

الخطاب الوطني أصبية أكثر خصوصية ومقابل، فتشكل مرجع مرسى وأسوان

ومنطقة واسعة وغنية على حياة الآباء، وذريتهما من العرق.

ويكتفى بـ«الجيش مصنع»، وهو متحف يحيي الذاكرة والتراث والقيم.

